

اهلا وسهلا بكم في الحديقة الوطنية بيت جبرين - مريشة

تقع الحديقة الوطنية بيت جبرين - مريشة في قلب هضاب يهودا المنخفضة (شفيلات يهودا). منطقة من الهضاب المنخفضة، يصل ارتفاعها من ٢٥٠ حتى ٤٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. تغطي الهضاب أحرش متوسطة تستخدم غالبا في الرعي. في الوديان بين الهضاب تراكمت التربة الخصبة التي تزرع منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا.

في منطقة الحديقة الوطنية، التي تمتد حوالي ٥,٠٠٠ دونم، تقع المدينة التوراتية مريشة. خلال الفترة الرومانية، هُجرت مريشة وانتقلت البلدة إلى بيت جبرين القريبة. كانت بيت جبرين تقع في مفترق طرق هام، التقت فيه الطرق من اللد ومن عسقلان، والتي اتجهت نحو الخليل والقدس.

تشتهر الحديقة الوطنية بوفرة الكهوف الرائعة المنحوتة على أيدي سكانها القدماء. استخدمت الكهوف لأغراض مختلفة: استخدمت بعضها كمحاجر؛ خزانات مياه؛ مخازن؛ بيوت لتربية الحمام؛ مقابر لدفن الموتى؛ وبعضها كمنشآت لإنتاج المنتجات الزراعية وتربية الحيوانات.

الكهوف المنحوتة هي المنظر الشائع في منطقة الهضاب المنخفضة، وذلك بسبب الصخور الجيرية الطباشيرية التي تكوّن المنطقة - صخور لينة فاتحة اللون وسهلة النحت. في العديد من الأماكن تغطي الصخور الطباشيرية قشرة صخرية صلبة (نارية) سمكها ٥-٣ متر، وللوصول الى الطبقة الطباشيرية يجب نحت القشرة أولا.



مسارات للتجول

مسار "النجوم" (حوالي ساعتين ونصف. بالسيارة ومشيا على الأقدام)

من موقف السيارات أنقوم بجولة على الأقدام في منطقة المنشآت الزراعية (١) وفي كهف الكولومباريوم (٣). بعدها نتجه بالسيارة الى موقف ب لزيارة كهف المناهة (منطقة كهوف ٧). ثم نواصل بالسيارة إلى موقف ج لزيارة الكهف الصيداوي (٨). من هناك، نساfer بالسيارة إلى موقف د لزيارة الكهوف الجرسية (١١). ثم نستمر بالسيارة إلى موقف ه لزيارة المدرج الروماني (١٢).

مسار "محيّد" (٣-٤ ساعات سيراً على الأقدام)

من موقف أنخرج في جولة على الأقدام طولها ١,٥ كم. نبدأ بجارة الكولومباريوم (٣) من هناك نمشي حتى الكهف الصيداوي (٨). من هنا يمكن العودة الى السيارة، أو مواصلة السير ٢ كم باتجاه كنيسة سانتا آنا (١٠) إلى الكهوف الجرسية (١١)، وكيولومتر آخر الى المدرج الروماني (١٢).

مسار سهل لذوي الاحتياجات الخاصة وعربات الأطفال

مسار في المواقع سهلة الوصول: منطقة المنشآت الزراعية (١)، منطقة مركز الخدمات السياحية (بالقرب من الكهوف الصيداوية)، الكهوف الجرسية (١١) والمدرج الروماني (١٢).

المواقع في الحديقة:

* إشارة لموقع محيّد للزيارة.

موقف أ

* منطقة المنشآت الزراعية (١)

في هذه المنطقة تم استحداث المنشآت القديمة التي استخدمت في إنتاج المنتجات الزراعية. يمثل نموذج معصرة الزيتون عشرات المعاصر التي عملت في المنطقة خلال

العصور القديمة. تتألف معصرة الزيتون النموذجية على الاغلب من آلة سحق الزيتون (البد) واثنين أو ثلاثة من المكابس لعصره (بالعارضات الحشبية ربطوا الأنتقال الحجرية وبمساعدهتها ضغظوا هريس الزيتون وأنجوا الزيت).

كانت زراعة الزيتون وإنتاج الزيت من القطاعات الاقتصادية المهمة في منطقة الهضاب المنخفضة في العصور القديمة. امتدت بساتين الزيتون التي احاطت ببيت جبرين الى آلاف الدونمات. كان موسم قطف الزيتون في الخريف وهذا موسم نشاط المعاصر، التي اشغلت بشكل مستمر لمدة ثلاثة أشهر. استمرت كل عملية هرس في البد حوالي نصف ساعة، لكن ضغط الهريس وعصره استغرق وقتا طويلا واستمر لعدة ساعات.

استخدم زيت الزيتون قديما في العديد من المجالات: الإنارة، الطبخ، الأكل، حفظ الأطعمة، الطقوس الدينية، دهن الجسم وصنع مستحضرات التجميل. كما استغل الجفت (الفصلات التي بقيت بعد العصر) للتدفئة وكانت أيضا عنصرا في صناعة ملاط البناء.

في منطقة المنشآت الزراعية تم استحداث جرن الحصاد ومعصرة العنب. في الجرن درسوا السنايل لفصل حبات القمح عن السنايل، بينما في معصرة العنب أنتجوا العصير، الذي تخمّر ليصبح نبيذاً.

* "الكهف البولندي" (٢)

هذا هو بئر ماء نُحت في العصر الهيليني. في وسط البئر تنصب حاليا كتلة صخرية، جزء من عمود لدعم السقف. في فترة ما نُحتت في جدران الكهف فجوات صغيرة استخدمت لتربية الحمام. خلال الحرب العالمية الثانية زار المكان جنود بولنديين من جيش الجنرال فلاديسلاف أندرس - جيش موالي للحكومة البولندية المنفية في لندن. نقش الجنود على العمود الرقم ١٩٤٣ (العام الذي زاروا فيه الموقع)، والكتابة "وارسو بولندا" ورمز النسر - رمز الجيش البولندي.

* كهف الكولومباريوم (٣)

الكولومباريوم هو مكان لتربية الحمام. هذا المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية "كولومبا"، والتي تعني بيت الحمام. تم تصميم جدران الكهف بجودة عالية، والفجوات الموجودة في جدرانه، التي وصل عددها أكثر من ٢٠٠٠، كانت أيضا محفورة بعناية.

كانت تربية الحمام شائعة جدا في هضاب يهودا المنخفضة خلال الفترة الهيلينية وعلى ما يبدو جلبت فائدة كبيرة. يمكن أكل لحم الحمام وبيوضه، ويفرأزاتها سَمَدوا الحقول، كذلك تم تقديم الحمام كأضاحي في الطقوس الدينية. توقفت



تربية الحمام التي كانت فرعا اقتصاديا مزدهرا في مريشة في القرن ال-٣ ق.م وهذا الكهف، كالعديد من كهوف مريشة، كانت له وظائف أخرى. في مريشة وحدها تم اكتشاف حوالي ٨٥ كهف كولومباريوم التي تحتوي على عشرات الآلاف من الفجوات المنحوتة.

"كهف حوض الاستحمام" (٤)

هذا هو كهف صغير استخدم كحوض استحمام. يتألف الكهف من درج ومقصورتين صغيرتين، احداها تحت الأرض. في الغرفة السفلى مقعد منحوت. من خلال الفتحات والمسالك المحفورة في الجدران، سالت الماء على المستحم، الذي جلس في الغرفة تحت الأرض. لم يستطع الشخص الذي سكب الماء من الأعلى رؤية المستحم، وهكذا حُفظت خصوصيته.

تم استخدام حوض الاستحمام خلال العصر الهيليني. طريقة الاستحمام هذه لاءمت عادات الطهارة التي استخدمها سكان مريشة إدوميتي الأصل. في مريشة تم العثور على أكثر من عشرين حوض منحوت في الصخور كانت تستخدم للاستحمام.

مغارة معصرة الزيتون (٥)

واحدة من بين ٢٢ معصرة زيتون تحت الأرض تم اكتشافها في مريشة الهيلينية. تحتوي معظمها على منشأة واحدة لهرس الزيتون ومكبسبين أو ثلاثة لضغط الزيت وعصره.



موقف ب

تل مريشة

يصل ارتفاع تل مريشة الى 357 م فوق مستوى سطح البحر. المدينة العليا التي بنيت فوقه (الأكروبوليس)، ارتفعت حوالي ٣٠ م فوق المدينة السفلى. يرجع شكل المنحدرات الحادة التي تحيط بالمدينة العليا الى الأسوار التي كانت تحيط بالمدينة خلال ٨٠٠ عام تقريبا، من العصر الحديدي وحتى نهاية العصر الهيليني (القرن ال-٩-١ ق.م). في زوايا أسوار المدينة بنيت أبراج مربعة. يمكننا رؤية احداها في الزاوية الشمالية الغربية من التل. من قمة التل ينكشف منظر جميل للحديقة الوطنية والمناطق المحيطة بها.

المنزل السكني (القبيل) (٦)

منزل تم ترميمه جزئيا، استخدم للسكن والتجارة خلال العصر الهيليني. يمتد الطابق الأرضي على مساحة ١٥٠ م^٢ رتبته غرفه حول فناء مركزي صغير ودرج يصعد الى الطابق الثاني. يصل ارتفاع ما تبقى اليوم من جدران المنزل ١,٥ م فوق سطح الأرضية وما زالت قصارة الجدران موجودة أيضا، والتي استخدمت لحماية حجارة البناء الطباشيرية اللينة من التلف. تُركت أجزاء



الجدران التي أعيد بناءها حديثا بدون قصارة. تحت أرضية إحدى الغرف تم اكتشاف كنز من ٢٥ قطعة نقدية. أحدث عملة من بينها ضربت في عام ١١٣ ق.م، ويُعتقد بأن دمار المنزل تم في ذلك العام، خلال غزو مريشة على يد يوحنا هوركانوس الأول.

تحت المنزل السكني، توجد آبار لتجميع مياه الأمطار التي سالت في الأزقة القريبة، ومن السقف والساحة. تدفقت المياه الى الحفرة عبر أنابيب فخارية وقنوات. درج محفور بدرانين صخري ينزل إلى البئر. وراء جدار مهدم لإحدى الحفر يوجد منحجر كبير، مع أعمدة لدعم السقف. حاليا هناك ممر من المحجر باتجاه آبار مياه تابعة لمنزل مجاور.

* كهف المناهة (٧)

يعرض كهف المناهة منازل سكنية وغرف تحت الأرض من العصر الهيليني. لا يمكن للزوار مشاهدة هذه المنازل اليوم، لأن علماء الآثار كسوها بالتراب. في المستقبل، وإذا ابتكرت طريقة لعرضها دون التسبب في ضررها، سيكون من الممكن زيارتها أيضا.

في الكهف، ينزل درج المنزل الشمالي إلى غرفة الاستحمام. من هناك يمكن الانتقال إلى الكولومباريوم وبئر كبير. في آبار المياه عثر على اباريق، جرار وسلطانيات فخارية من العصر الهيليني. في القاعة الأخيرة، تحت المنزل الرابع، يوجد معصرة زيت تم ترميمها حديثا. على عكس الوضع الحالي، في أيام مريشة الهيلينية لم يكن وجود للممرات بين الغرف تحت أرضية وكانت جدرانها سليمة بدون ثقرات.



- | | | | | | | | | | | | | | |
|--------------------------|------------------|---------------------|---------------------|---------------------|-------------------|---------------|------------------------------------|------------------------------------|--------------------|-------------------|--------------------|---------------------|--------------------|
| 1 منطقة المنشآت الزراعية | 2 الكهف البولندي | 3 كهف الكولومباريوم | 4 كهف حوض الاستحمام | 5 كهف معصرة الزيتون | 6 المنزل (القبيل) | 7 كهف المناهة | 8 الكهف الصيداوي - "كهف أبولوفانس" | 9 الكهف الصيداوي - "كهف الموسيقين" | 10 كنيسة سانتا آنا | 11 الكهوف الجرسية | 12 المدرج الروماني | 13 الكنيسة الصليبية | 14 الحمام الروماني |
|--------------------------|------------------|---------------------|---------------------|---------------------|-------------------|---------------|------------------------------------|------------------------------------|--------------------|-------------------|--------------------|---------------------|--------------------|



موقف ج

* الكهوف الصيداوية (٨، ٩)

خلال العصر الهيليني، انتشرت في مريشة عادة دفن الموتى في الكهوف داخل فجوات منحوتة. هنا يُعرض اثنين من هذه الكهوف. العديد من الفجوات مزينة بجملونات (نموذج معماري مثلث الشكل، كان شائعاً في واجهات المعابد).

في كهف أبولوفانس (٨)، الشمالي من بين الكهفين، تم العثور على نقش يذكر أبولوفانس بن سسمايوس، رئيس المجتمع الصيداوي في مريشة. تسلط الكتابات والرسومات الجدارية الضوء على الفن، الأساطير، الانتماء العرقي للموتى (إدوميون، صيداويون ويونانيون)، وعلى العلاقات الأسرية وعادات الدفن. كتابة أبولوفانس تدل بشكل قاطع على أن تل مريشة هي بلدة مريشة المذكورة في التوراة.

في الكهف الجنوبي (٩)، "كهف الموسيقين"، تم تجديد رسومات الموسيقين التي ترجع إلى تلك الفترة.

جميع الرسومات في الكهوف أعيد ترميمها.



كنيسة ساننا أنا (١٠)

تقع الكنيسة على جانب الطريق بين موقف ج وموقف د. كانت تلك كنيسة كبيرة جداً، بحجم ٥٦x٥٢ م. بنيت الكنيسة خلال العصر البيزنطي. خلال العصر الصليبي، تم استعادة الكنيسة، لكنها أصبحت أصغر حجماً. سميت الكنيسة "ساننا أنا"، على اسم أم مريم، والدة يسوع. احتفظ سكان بيت جبرين العرب بالاسم ولكن تعيّر لفظه إلى "صندحانة". تل مريشة يسمى باللغة العربية تل الصندحانة على اسم الكنيسة.



موقف د

* الكهوف الجرسية (١١)

تقع الكهوف على شكل الجرس داخل مدينة بيت جبرين. يبدو أنها نحتت خلال العصر البيزنطي والإسلامي المبكر. استخدمت الكهوف في الأساس كمحاجر لاستخراج حجارة البناء لمدن السهل الساحلي وبيت جبرين. الرحالة العربي المقدسي، الذي عاش في القرن ال-١٠م، يشهد على ذلك: "هي (بيت جبرين) أرض الثراء والوفرة، وفيها الكثير من محاجر الرخام..."

موقف هـ

(شمال محطة الوقود، على الجانب الآخر من شارع ٣٥)

* المدرج الروماني (١٢)

المدرج الروماني المستدير (الملعب) هو مبنى عمومي بني من اجل المسابقات الرياضية والعروض الترفيهية معمارك محاربي الجليدياتور والمعارك ضد الحيوانات المفترسة. يختلف عن المسرح الذي استخدم بشكل رئيسي للمسرحيات. باستثناء الاختلاف في استخدامهما، هناك اختلاف واضح أيضاً في تصميم بناءهما. بني المسرح على شكل نصف دائرة في حين الملعب دائرة كاملة، وتحيط مقاعده المدرجة بحلبة مستديرة.

تاريخ بيت جبرين

بعد دمار مريشة، علا شأن بيت جبرين كبلمة مهمة في المنطقة. ذُكر اسم بيت جبرين لأول مرة في كتابات يوسيفوس فلافيوس. وفقاً لما ذكره، غزا الرومان بقيادة فسبسيان بيت جبرين عام ٦٨ م. في عام ٢٠٠ وهب الإمبراطور سبتيموس سفيروس بيت جبرين منزلة مدينة وعُيّن اسمها إلى اليوثيروبوليس (مدينة الأحرار). سيطرت المدينة على المنطقة ما بين السهل الساحلي إلى البحر الميت وبيت شمش إلى وادي بئر السبع.

أصبحت بيت جبرين مفترق طرق هام. خمسة طرق، على طولها انتصبت أحجار الميل، وصلت إلى المدينة. إلى جانب المباني السكنية في المدينة بُني مدرج روماني ومباني عامة أخرى. لا توجد بناييع في بيت جبرين، لكن في العصر الروماني، تمتعت المدينة بوفرة المياه. قناتان زودتها بمياه البناييع من جبال يهودا.

تدرجياً، انتعش فيها المجتمع اليهودي أيضاً. في القرن ال-٣ وال-٤ ذكرت بيت جبرين في التلمود والمدراشيم. في المدينة سكن حكماء يهود أشهرهم الحاخام يونتان والحاخام يهودا بن يعقوب. دلائل إضافية على المجتمع اليهودي في المنطقة هي بقايا مقبرة يهودية كبيرة وكتابة من كنيس يهودي.

خلال العصر البيزنطي، كانت بيت جبرين مركزاً مسيحياً هاماً وبنيت فيها الكنائس. في العصر الاسلامي المبكر نُحتت معظم الكهوف الجرسية وفي العصر الصليبي، كانت مدينة صغيرة ومحصنة. كنيسة ساننا أنا رُحمت في تلك الفترة وحول المدينة نشأت القرى الزراعية.

حتى حرب الاستقلال، كانت بيت جبرين قرية عربية. في حزيران ١٩٤٨ استولى الجيش المصري على مبنى الشرطة البريطاني، الذي بني هنا في بداية الحرب العالمية الثانية. احتل جيش الدفاع الإسرائيلي المنطقة في ٢٧ تشرين الأول ١٩٤٨. في ايار ١٩٤٩ تم تأسيس كيبوتس بيت غوفرين.

البحث الأثري

بدأت الابحاث الأثرية في بيت جبرين منذ العام ١٩٠٠. في ذلك الحين قاد الباحثان بليس وميكالستر البعثة الأثرية من قبل المؤسسة البريطانية لدراسة فلسطين. في عام ١٩٠٢ قام بيترز وتيرش بدراسة كهفيّ الدفن الصيداويين. في الستينات والسبعينات من القرن ال-٢٠، أجري مسح أثري في المنطقة على أيدي عالم الجغرافيا ي. بن أرييه وعلماء الآثار أ. أورن، ي. دغان وع. كلونر وغيرهم. منذ عام ١٩٨٩، تجري سلطة الآثار حفريات في الموقع، برئاسة البروفيسور عاموس كلونر وميخائيل كوهين.

قوانين السلوك في المتنزه الوطني

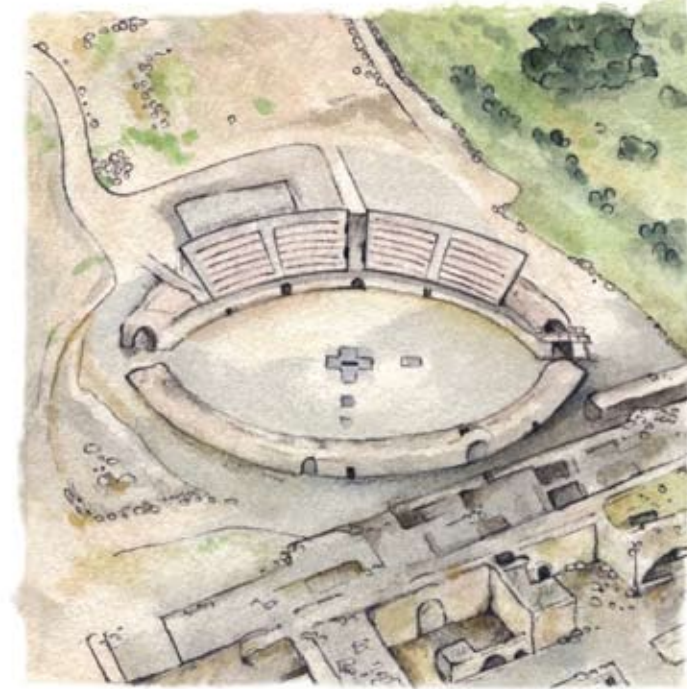
بيت جبرين – مريشة

يرجى اتباع هذه القوانين:

- المشي مسموح في المسارات المحددة فقط.
- خطر – حُفّر وآبار مفتوحة في الأرض.
- التسلق والتزلج على المنحدرات – ممنوع.
- لا تدرج الحجارة أو ترمي الحجارة.
- لا تتسلق جدران المباني ولا تدخل المباني والكهوف الغير مسموحة دخولها.
- في الشتاء وخلال الفصول الانتقالية احذروا من التزلح في الوحل.
- يجب ارتداء الملابس المناسبة: أحذية المشي وقبعة.
- احترسوا من لدغة الثعابين والعقارب.
- يُسمح بالبقاء في منطقة الحديدية فقط خلال ساعات افتتاح الحديدية.
- المسّ بالحيوانات، النباتات والجمادات – ممنوع.
- ممنوع النقش على الجدران.
- حافظوا على النظافة.
- يُسمح بإشعال النيران فقط في الأماكن المخصصة لذلك.
- التنزه تحت مسؤولية المتنزهين فقط.

يمكن حجز جولات إرشاد وأنشطة مختلفة، يشمل جولة بالفوانيس، للمجموعات.

هاتف للتنسيق والحجز: ٠٨-٦٨١١٠٢٠.



في بيت جبرين يقع المدرج الروماني المستدير الوحيد في إسرائيل المفتوح للزائرين. كانت مدرجاته تتسع ل-٣,٥٠٠ مقعد. تحت الحلبة بنيت غرف استخدمت كأقفاص للحيوانات المفترسة.

القلعة الصليبية (١٣)

تقع القلعة الصليبية شرق المدرج وبالقرب منه. داخل القلعة بقايا كنيسة بازيليكية الشكل بنيت في عام ١١٣٦ على يد فولك أنجو ملك أورشليم. استخدمت الكنيسة، التي بنيت على الطراز الرومانسكي، على أيدي سكان القلعة الصليبية وسكان المنطقة. زينت الكنيسة بالقطع المعمارية الرومانية والبيزنطية القديمة – قواعد حجرية، أعمدة وتيجان – تم جمعها من أطلال بيت جبرين القديمة.

الحمام (١٤)

تحت القلعة تم اكتشاف بقايا حمام كبير من العصر الروماني. تمتد مساحة الحمام إلى أكثر من ٢,٤٠٠ م. وكأي حمام روماني، احتوى على برك سباحة، غرف فاترة، ساحة وباردة، غرف التعرق (ساونا)، باحات مفتوحة ومراحض. هناك درج، في نهاية المر الحشبي المسج، يؤدي إلى صف من العقود الكبيرة والمثيرة، المبنية من حجارة منحوتة بدقة. استخدمت العقود كأساسات لبعض أجنحة الحمام.



تاريخ مريشة

ذُكرت مريشة في التوراة مع مدن مملكة يهودا التي حصنها رجبام في اعقاب الحملة العسكرية ليشيق، ملك مصر (يشوع ١٥: ٤٤). بعد فترة وجيزة، في بداية القرن ال-٩ ق.م، ارسل ابن شيشق جيشاً - بقيادة قائده زارح الكوشي - إلى يهودا، ولكن أساء ملك يهودا انتصر عليه بالقرب من مريشة.

في العصر الفارسي، بعد تدمير الهيكل الأول، استقرت جماعات من الإدميين في جنوب يهودا ومريشة أتوا من النقب. عرفت المنطقة آنذاك باسم إدوميا. في القرن ال-٤ ق.م انضم إليهم صيداويون ويونانيون جلبوا معهم الحضارة الهيلينية.

كانت مريشة الهيلينية مدينة عالمية ومركزاً اقتصادياً مهماً. سكن فيها أيضا بعض المصريين والقليل من اليهود. بعض اليهود كانوا من أحفاد السكان المحليين القدماء من الفترة ما قبل دمار الهيكل الأول وآخرون قدموا إلى المكان من مدن السهل الساحلي.

خلال العصر الهيليني، بنيت مدينة مريشة السفلى ونحتت خلالها العديد من الكهوف. من المصادر التاريخية ومن الحفريات في المكان اتضح بأنه في الاعوام ١١٢/٣ ق.م غزا ملك الحشمونانيين يوحنا هوركانوس منطقة إدوميا وهود سكانها عنوة. دمر هوركانوس المدينة.

استوطنت مريشة من جديد، ولكن أيام مجدها قد ولّت وأصبحت بلدة صغيرة. دُمرت مريشة تماماً في عام ٤٠ ق.م، خلال الحملة العسكرية للبارثيين، أعداء الرومان، الذين حكموا غرب آسيا (وراء نهر الفرات).